

## المحاضرة الخامسة

### الفن القوطي

الفن القوطي كلمة اطلقت على هذا الفن في العمارة، والرسم، والنحت، المزدهر خلال القرون الوسطى، وتحديداً ما بين القرن 12 وأواخر القرن 16 ميلادي، في القارة الأوروبية وسطاً وغرباً، وهو الفن الأكثر تعبيراً عن الفن الاوربي بالرغم من تأثره بالفن الاندلسي العربي الاسلامي ، وظهر نتيجة لضعف سلطة البابا في القرن 13 وظهور الطبقة البرجوازية في ايطاليا ، وانتشار التجارة حتى وصلت الى الشرق ، كما ظهرت طبقة (الكليرك ) وهي طبقة رجال القانون الروماني الذين شجعوا الاهتمام بالآثار القديمة .

### [١] العمارة

تُعد العمارة أشهر أشكال الفن القوطي، والتي ظهرت بصورةٍ أساسيةٍ لحل مشكلة الأبنية الأسطوانية التقليدية المعرضة للانهييار؛ نتيجة الضغط الخارجي للجدران، وخلال عام 1120م طوّر البنّاءون شكل العمارة، إذ أصبحت مُضلعة ذات قبة مُدببة، ممّا سمح بزيادة ارتفاعها؛ والذي أصبح فيما بعد، أبرز ما يُميز العمارة القوطية.



## [٢] أنماط الفن القوطي

للفن القوطي 3 أنماط أساسية وهي ما يأتي:

أ- **النمط القوطي المبكر** / يُظهر النمط القوطي المبكر الجماليات والحساسية مقارنة بالنمط الرومنسي، والذي انتشر حتى أواخر القرن 13، ويمكن ملاحظة الزخارف بصورة هائلة ضمن المباني القوطية العائدة لهذه الفترة الزمنية، والتي اشتهرت بتصميماتها المعقدة، وأبنيتها المرتفعة، وأقواسها المدببة، وأقبيتها المضلعة، وزجاجها الملون، ونوافذها الزجاجية على شكل ورود ملونة. يُجدر ذكر أن كنسية سان دوني التي أعيد بناؤها على يد أبوت سوجر، تعد أول كاتدرائية قوطية في العالم والتي تصنف ضمن النمط القوطي المبكر، إذ تضم من الداخل أقبية مضلعة تدعم ارتفاع الأعمدة إلى ما يقارب 4 أمتار، والزجاج المزخرف والنوافذ الملونة.

ب- **النمط القوطي المرتفع** / يُظهر النمط القوطي المرتفع المباني بصورة أكثر تفصيلاً، إذ أصبحت تضم زخارف وتفاصيل أكثر من قبل، ويضم هذا النمط نمطين فرعيين هما ما يأتي:

● **نمط رايونانت** / يُشير هذا النمط إلى تأثير أشعة الشمس على النوافذ الوردية، والتماثيل، والمنحوتات، والأبراج، والقمم، ومن أشهر الأبنية المبنية على هذا الطراز: كاتدرائية أميان، وسانت تشابيل، وكاتدرائية كلونيا.

● **النمط اللامع** / يتميز هذا النمط بالزخارف التي تحتوي على منحنيات على شكل حرف S بالإنجليزية، وقد تطورت المباني في هذا النمط إذ أصبحت أكثر تعقيداً، ومن أشهر المباني على هذا النمط: كنيسة القديس ماكلو في فرنسا.

ج **النمط القوطي العالمي** / ظهر النمط القوطي العالمي أواخر الفترة القوطية وبداية عصر النهضة، وعُرف أيضاً بالنمط الناعم أو النمط الجميل، وكان مُخصصاً في هذه الفترة للمحاكم الملكية الأوروبية، وتميّز باستخدام الوسائط المتعددة في إظهار الفن؛ كالجمع بين الرسم، والزخرفة، والأنسجة،

والمخطوطات، وساعد التجوال والترحال على نشر هذا النمط من الفن، وتعد المخطوطات المزخرفة؛ وهي نصوص دينية مع رسومات مزخرفة، من أشهر الأعمال الفنية القوطية العالمية.

### [ 3]- خصائص الفن القوطي

ساعد الفن القوطي على إظهار العمارة، والرسم، والنحت بطريقة مختلفة عن غيره من الفنون، ضمن خصائص مميزة وأهم هذه الخصائص ما يأتي:

- 1- يتميز الفن القوطي في العمارة بالارتفاعات الشاهقة.
- 2- تميز في العمارة بالدعامات الطائرة؛ وهي هيكل جداري يتكون من قضيب مستقيم يُحمل على أقواس صلبة، والتي تُوزع الوزن على الجدران منعاً لانهارها.
- 3- تميّز في الفن والعمارة بالأقواس المدببة، والتي تميّزت ببساطتها واحتوائها نمط من الزخارف.
- 4- تميّز بارتباطه بالجانب الديني بدرجات كبيرة، إذ ارتبط بالعمارة الدينية وخاصة الكتدرائيات.

### [ 4]- أشهر فناني الفن القوطي

أشتهر عددٌ من الفنانين باستخدامهم الفن القوطي، ومن أشهرهم ما يأتي:

- 1- جيوتو دي بزندي (1267م-1337م) جيوتو هو رسامٌ ومهندس، ويُعد من أوائل الفنانين القوطيين، والذين ساهموا في عصر النهضة الإيطالية، أشهر أعماله الفنية في الرسم: الرحلة إلى مصر، وعشق المجوس، ومادونا في المجد.
- 2- كارلو كريفيلي (1430م-1495م) كارلو كريفيلي هو رسامٌ إيطالي، تميّز بفنه الذي يُبرز خاصية الزخرفة القوطية، ومن أشهر أعماله الفنية: الصليب، ومادونا والطفل.

## النحت القوطي

تأثر النحت القوطي بالنحت الرومي في بداية الامر وجمع بين احداث العهد القديم والحديث في الموضوعات الدينية ، ثم تطور النحت القوطي نحو اسلوب قريب من الاسلوب الصوفي حيث اصبح تعبيراً حركياً خاصة في تماثيل ( الملك الباسم ، يوحنا المعمدان ، والقديس يوسف ) في كنسية ريمز ، كنيسة (ستراسبورغ ) بدت تماثيل العذراء الحكيمة الفاضلة اكثر رشاقة وغرابة ، وقد استنبط النحاتون زخارفهم من الوسط المحيط بهم فزخرفوا اعمدة بأوراق العنب والبلوط ، ونحتوا تماثيل الحيوانات الخرافية المخيفة والتي كانت تبدو اشكالا كريكاتيرية .



## التصوير القوطي

شمل التصوير القوطي فن الزجاج وفن الفرسك وفن المنمنمات ، وقد استخدم القوطيون اللون الازرق والاخضر الحي ، فبدت الصور اكثر حيوية ، ومن اشهر الصور الزجاجية تلك الموجودة في كنيسة شارتر ، اما بالنسبة للمنمنمات فقد بدت شبيهة بالمخطوطات الاسلامية واحتوت على الموضوعات الدينية .

ومن اشهر المصورين (جيوفاني و بوندوني )